



وبشكل عام فإنَّ معظم الألغام الموجودة في المناطق المحررة هي ألغام أرمينية الصنع من نوع (PMN-٩) و(OZM-72). وتم خلال عملية التطهير اكتشاف وإبطال عدد كبير من الذخائر العنقودية المحظورة بموجب الاتفاقية الدولية. فقد استخدمت ذخائر خرطوشة من نوع (LAR160) و(9N235) وأنواع أخرى كثيرة.

وبناءً على كل الحقائق المذكورة، نود أن نشير إلى أنَّ دولة أذربيجان تكافح هذه المشكلة الحادة والمعقدة ضمن مواردها الداخلية، صحيح أنَّ بعض الدول والمنظمات الدولية تدعم التدابير الرامية إلى مكافحة خطر الألغام، لكن هذا الدعم لا يكفي بالنظر إلى حجم مشكلة الألغام الأرضية الموجودة في الأراضي المحررة. ونعتمد أنَّ هذه المشكلة التي تتسم بالنطاق العالمي لا يمكن أن تعطي نتائج أكثر فعالية إلا إذا تضافرت الجهود على المستوى العالمي. ❁

(UNHCR) من بين شركاء الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام الرئيسيين في مكافحة خطر الألغام. وبالإضافة إلى عدد من المؤسسات التجارية، فإنَّ مؤسسة «أوراسيا» الدولية للصحافة ومنظمات «داياغ» غير الحكومية تشارك أيضًا في مكافحة خطر الألغام، ويسعدنا أن نعلن أنه حتى يومنا هذا، قدم الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والمجر الدعم المناسب في عمليات مكافحة خطر الألغام في أذربيجان.

ولكن مع الأسف، لا تزال بذور الموت الخفية تحصد الأرواح، وتضر بصحة الإنسان؛ فحسب الإحصائيات، فقد بلغ عدد ضحايا الألغام خلال 30 عامًا 3417 شخصًا؛ من بينهم 357 طفلًا، و38 امرأة. ومنذ توقيع الإعلان الثلاثي بين أذربيجان وروسيا وأرمينيا في العاشر من نوفمبر 2020م حتى الخامس من ديسمبر 2023م، راح 338 شخصًا ضحية الألغام والعبوات الناسفة الأخرى؛ قتل منهم 65 شخصًا، وأصيب 273 شخصًا.



مابعد الحرب. ونتيجة للحادث الذي وقع في مقابر قرية «يوسفجانلي» بمحافظة «أغدام»، قُتل أو أصيب 5 أفراد من عائلة واحدة بجروح خطيرة، ووقعت مثل هذه الحوادث أيضاً في مقابر «سواراسي» في محافظة «لاتشين». كما وقعت الكثير من الحوادث جراء الألغام المزروعة في الأراضي التي تبعد عما كان يسمى سابقاً خط التماس ويُعدُّ موضوع التوعية بخطر الذخائر المتفجرة هو أحد المكونات الرئيسية للنضال الذي تقوم به الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام في الخطة الواسعة النطاق والمتعددة الأوجه ضد تهديد الألغام. وفي إطار الأنشطة التوعوية، تكثف الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام جهودها في اتجاه زيادة الوعي وقواعد السلوك الآمن بين السكان حول خطر الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب. وأقيمت علاقات تعاون مع كل من المنظمات الحكومية الدولية، وذلك من أجل تحقيق النتائج المرجوة في مجال التوعية. ويُعدُّ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، واليونسيف (UNICEF) ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين





هذه، وتحتوي على 3-4 كجم من المتفجرات يتم زرعها؛ بهدف تدمير شامل للمركبات وكذلك الأشخاص!
وثمة حقائق مماثلة تدل على نية «أرمينيا» التدميرية ضد السلام والأمن والبيئة في المنطقة؛ إذ اكتشفت الكثير من الذخائر المتفجرة في أنهار «تارتر» و«خاتشين» و«كركر» و«هيكاري» التي تمر عبر الأراضي المحررة، وقد أبطل مفعولها متخصصو إزالة الألغام بالوكالة.

لقد تحول المواطنون الأذربيجانيون ضحايا للألغام الأرضية خلال الأحداث التي وقعت في المناطق ذات الطابع المدني في فترة

اللاإنسانية، والخسيسة للعدو، تؤدي إلى زيادة حجم المأساة، وقتل المزيد من الناس من خلال الجمع بين العبوات الناسفة لشدة الانفجار في الوقت نفسه، تم اكتشاف عبوات ناسفة ذات قوة انفجارية عالية أثناء عمليات إزالة الألغام في المناطق المحررة في محافظة «أغدام» (الواقعة في السفوح الشمالية الشرقية لسلسلة جبال «قرباغ»، في غرب سهل كورا-أراز). وتم رصد ودود صواريخ نفثة توربينية عيار 240 ملم من طراز 9M24F، وأكثر من 30 قذيفة هاون عيار 120 ملم بشكل مدمج وسط مرتفعات صغيرة على جانب الطريق ومغطاة بالتراب. نعم، إن قذيفة الهاون عيار 120 ملم



بكتافة. ومع كل أسف، قُتل وأصيب 245 من السكان بدرجات متفاوتة؛ نتيجة الانفجارات التي شهدتها تلك المناطق! وتوجد الألغام الأرضية في الغالب على طول ضفاف الأنهار، والقنوات، والطرق، والحقول الزراعية، والغابات، والخنادق، والحدائق، والمقابر. وتم العثور على ألغام أرضية زرعتها العدو خلال عمليات تنظيف المنازل في قرىتي «زابوك» و«سوس» التابعتين لمحافظة «لاتشين» (الواقعة جنوب غرب جمهورية أذربيجان). كما اكتشف وجود قنابل يدوية مزروعة عند مداخل المنازل، وبجوار أفنيته من صنع شركة (PMN-3) الأرمينية. لقد واجهنا الكثير من الأعمال

بتطهير أكثر من 114 ألف هكتار من الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب. وفي عام 2023، سيصل هذا العدد إلى 50 ألف هكتار. وتُعد الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام مبادئ الجودة الهدف الرئيس لإزالة الألغام مع الأخذ في الاعتبار المعايير الدولية.

يجري حاليًا تطهير الأراضي الأذربيجانية، والمناطق السكنية، وكذلك المرافق والمناطق ذات الطابع الاجتماعية. ويعد خط التماس السابق مع العدو والمناطق المحيطة به من أكثر المناطق تلوثًا. كما تم تلغيم المناطق المدنية الواقعة خارج ما يسمى بخط التماس السابق



أعلى مستوى هو أن الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام تمتلك أحدث المعدات والوسائل الميكانيكية المستخدمة في عمليات إزالة الألغام. وفي الوقت نفسه، يتم زيادة عدد موظفي الوكالة تدريجياً، وتتسع الإمكانيات المادية والتقنية للوكالة بانتظام. وتعد هذه الأمور من الشروط المهمة لتحقيق نتائج جيدة في هذا المجال. وتقام تدريبات نظرية وعملية للعاملين الجدد في تطهير الألغام؛ مثل: «إزالة الألغام لأسباب إنسانية»، و«تطهير ساحة المعركة»، فضلاً عن «الإسعافات الأولية»، وغيرها من الدورات التدريبية الأخرى. كما تقام أيضاً دورات تدريبية لتحسين أداء العاملين في هذا المجال مثل دورات «قائد الوحدة والمجموعة»، و«تدريب المشرفين». كما تقام أيضاً الدورات التدريبية ذات الصلة لممثلي وزارة الدفاع الأذربيجانية، والقوات الداخلية بوزارة الداخلية الأذربيجانية، ووزارة الطوارئ، وكذلك ممثلي الشركات المحلية والمنظمات غير الحكومية المشاركة في عمليات إزالة الألغام.

كما يتم أيضاً استخدام نظام «مسح حقول الألغام (جواً) عن بُعد» (RAMS)، الذي يُظهر نتائج فعّالة في الأبحاث باستخدام الطائرات المسيّرة والذكاء الاصطناعي. يدعم نظام (RAMS) أداء أكثر وأفضل دقة لعمليات المسح غير الفني، وعمليات المسح الفني وفقاً للمعايير الدولية لمسح الألغام (IMAS). وتتمتع الكاميرات عالية الدقة والحرارية والمتعددة الأطياف المستخدمة بمساعدة الطائرات المسيّرة بالقدرة على دراسة الأجسام الموجودة على سطح الأرض، والمدفونة بشكل سطحي. وبعد فرز من خلال الذكاء الاصطناعي البيانات التي تم الحصول عليها، ويتم تحديد موقع الأجسام الخطرة، وتحديد حدود المناطق الخطرة.

نتيجة لعمليات البحث الفنية وغير الفنية المستمرة التي تقوم بها الوكالة في المناطق المحررة، تبيّن أن الأراضي ذات الطابع المدنية – مثل المساكن والحقول الزراعية والمقابر والحدائق وغيرها من المناطق ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية- ملوثة بدرجة عالية بالألغام. وبحسب المعلومات الأولية، فإنّه يوجد في المناطق المحررة من الاحتلال 147,988 هكتاراً من المناطق الملوثة العالية الخطورة، و675570 هكتاراً من المناطق الملوثة ذات المستوى المتوسط والمنخفض الخطورة. قامت الوكالة الوطنية الأذربيجانية بإزالة الألغام والوكالات الأخرى على مدى السنوات الماضية



الأعضاء في حركة عدم الانحياز من بين الدول الملوثة بالألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة؛ لذلك قامت الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام بعمل شراكة مع المجتمع الدولي، ومع مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني المحلية؛ من أجل إنجاز المهام المحددة لتحقيق هذه المبادرة المهمة والإنسانية، وحشد الإمكانيات المتاحة من خلال مراجعة الظروف المناسبة مرة أخرى وتتم عمليات إزالة الألغام في اتجاهات كثيرة؛ مثل البنية التحتية للنقل، وقطاع الطاقة، والزراعة، والمجمعات الصناعية، وإنشاء البنية التحتية السكنية، ويشمل ذلك إزالة الألغام يدويًا، وعمليات إزالة الألغام التي تتم بواسطة المركبات الميكانيكية ذات الأغراض الخاصة، وكذلك بواسطة الحيوانات.

شاركت في عمليات إزالة الألغام في «قرباغ» كل من وزارة الدفاع الأذربيجانية، ووزارة الطوارئ، والوحدات ذات الصلة في هيئة حرس الحدود، فضلًا عن الشركات المحلية، وذلك بالتعاون مع الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام، والمنظمات الدولية لإزالة الألغام؛ مثل: (MAG) / (SAFE) / (LANE) / (RPS) التي تقوم بالأنشطة المختلفة في الأراضي المحررة. ومن الأسباب التي تؤدي إلى استمرار عملية تطهير الألغام على

والاقتصادية). وهذا هو الاتجاه الذي تم أخذه في الاعتبار من حيث الأولويات المهمة لدولة أذربيجان في فترة ما بعد الصراع. وبطبيعة الحال، سيكون من المناسب الحديث عن النتائج ذات الصلة لعمليات إزالة الألغام، التي استمرت بكل جدية، والحقيقة أنه خلال فترة ما بعد الحرب، عُثِرَ على أكثر من 110 ألف لغم ومخلفات متفجرة أخرى، وقد أُبْطِلَ مفعولها في الأراضي المحررة. ترتبط قضايا مكافحة خطر الألغام بشكل مباشر وغير مباشر بأهداف التنمية المستدامة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ رئيس جمهورية أذربيجان «إلهام علييف» يولي دائمًا اهتمامًا خاصًا لهذه القضية المهمة التي ترتبط مباشرة بسلامة حياة الإنسان؛ حيث يذكر الرئيس «إلهام علييف» في خطابه أن الألغام الأرضية تبطئ عملية إعادة الإعمار وعودة النازحين السابقين إلى المناطق المحررة من الاحتلال.

وخلال كلمته أمام قمة مجموعة الاتصال لحركة عدم الانحياز بشأن مكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19) المنعقدة في «باكو» في 2 مارس 2023م، اقترح الرئيس «إلهام علييف» إنشاء مجموعة عمل من الدول المتضررة من الألغام من أجل زيادة الاهتمام الدولي بمشكلة الألغام الأرضية، مع الأخذ في الاعتبار أن الكثير من الدول



الأصلية بعد انتهاء الحرب، تعد إحدى القضايا التي تقع على عاتق دولة أذربيجان.

تأسست الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام عام 1998م، وبعد انتصار الجيش الأذربيجاني المجيد في الحرب الوطنية بقيادة القائد الأعلى الرئيس «إلهام علييف»، أعيد تنظيم هذه الوكالة بموجب قرار رئاسي يهدف إلى تحديد الأهداف الإستراتيجية والوفاء بالمهام والالتزامات المهمة المنوطة بالوكالة بشكل أكثر فائدة. وتقوم الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام حالياً بتطهير الأراضي المحررة من الاحتلال والمنتصرة من بالحرب من الألغام والذخائر غير المنفجرة والعناصر التي تحتوي على متفجرات وغيرها من مخلفات الحرب من المتفجرات، بالإضافة إلى تنسيق الأنشطة المنفذة في هذه المنطقة.

من الواضح أنه يتم وفقاً للمعايير الدولية تنفيذ حملة واسعة النطاق لإزالة الألغام في إطار برنامج «العودة الكبرى» إلى «قرباغ»، الذي يُعد أحد الأهداف الإستراتيجية الرئيسة لرؤية (أذربيجان 2030: الأولويات الوطنية للتنمية الاجتماعية

قامت الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام «أناما» وغيرها من المنظمات بتطهير أكثر من 114 ألف هكتار من الأراضي من الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب، وذلك على مدار السنوات الماضية. وسوف تشمل هذه العملية مساحة 50 ألف هكتار في عام 2023م.

وفقاً للدراسات والتحليل الدولية؛ تُعدُّ الأراضي الأذربيجانية من أكثر دول العالم تلوثاً بالألغام. لقد دُمِّرت بالكامل أكثر من 900 منطقة سكنية في «قرباغ»، التي احتلتها القوات المسلحة الأرمنية منذ ما يقرب من 30 عاماً، وسُوِّيت بالأرض، وقام العدو الغاشم بتلغيم تلك الأراضي!

قامت الوكالة الوطنية الأذربيجانية لإزالة الألغام بعد الحرب الوطنية بعمليات إزالة الألغام من الأراضي المحررة من الاحتلال، والمتأثرة بالحرب؛ وذلك من أجل القضاء على العواقب الوخيمة للأسلحة الفتاكة والخطيرة.

وتجدر الإشارة بشكل قاطع إلى أن تهيئة الظروف الآمنة لترميم المناطق المذكورة، وإعادة إعمارها، وعودة الأهالي إلى ديارهم

«بذور الألغام» تطهير ثمار غدر العدو

